الخطيئة ، وهو الذي يحوي العقائد المخالفة ، فإذا كتم الشهادة الصادقة في محكمة العدل فهو يرتكب خطيئة : ﴿ ومن يكتمها فإنّه آثم قلبه ﴾[1] فالذنب ليس أمراً مادياً ، وقلب المذنب لا يمكن أيضاً أن يكون أمراً مادياً . واختلاف العقيدة والتفكير وتحصيل العلم وتغيير الطريق كل هذه الأمور أعمال الفكر والقلب والعقل لا يمكن أن تكون مادية .

والخلاصة بما أن القرآن الكريم يعرّف هذه الأمور بأنّها واقعة في وسط الطريق ، إذن لا يوجد أي فناء في البين . وبما أنّه لا يوجد فناء في البين فهذا الخلود لا يتلاءم مع حقيقة الإنسان المادية ، إذن فالإنسان بالإضافة إلى جسده المادي يمتلك روحاً مجرّدة . والمسائل العقلية التي أقيمت لإثبات تجرّد الروح في نظر القرآن الكريم وأقوال المعصومين عليهم السلام غير الأبحاث العقلية والاصطلاحية التي محل الكلام فيها مستقل وبحث التفسير الموضوعي يستقل عنها . وإذا كان نظر القرآن الكريم هو أنّ لكل إنسان برزخ ، وإذا عرف أرواح الشهداء بأنها حيّة ، وإذا كان القرآن الكريم يثبت تجرّد الروح للشهداء وقائل بثبوتها بالنسبة لمن هم أسمى من الشهداء وهم الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وإذا كان من غير المعقول القول بأنّ الشهادة تبعث على تجرّد الروح فتكون الروح مادية قبل الاستشهاد بلحظة ثم بعده تتحول إلى مجرّدة وأمثال ذلك ، فكل هذه علامات على تجرّد الروح الإنسانية ، وهذه الروح المجردة التي كل من عرفها أفضل عرف ربه أفضل ، لا فقط « من عرف نفسه عرف ربّه »[2] . بل « أعرفكم بربّكم أعرفكم بنفسكم » وهذا مطابق للبرهان الإنّي وللبرهان اللمّي معاً ، أي من كان أعرف بربّه كان أعرف بنفسه ، أو كل من كان أعرف بنفسه كان أعرف بربّه .

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٣.

(٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ج٥، ص١٩٤.